الجدير ذكره، ان ايتان هذا هو بطل مجزرة «يوم الارض» في العام ١٩٧٦، حين كان يشغل منصب قائد المنطقة الشمالية؛ وبأمر منه وقعت المجزرة التي ذهب ضحيتها ستة شهداء من ابناء قرى الجليل. وهو الذي امر بفرض حظر التجول على منطقة سخنين للمرة الاولى منذ الغاء الحكم العسكري (**حداشوت**، ٣٠/٣/١٩٩٠).

من جهة أخرى، رأت الشرطة الاسرائيلية ان وقوع الذكرى في يوم الجمعة، الاول من شهر رمضان، امر خطير، من شأنه ان يزيد التوتّر في هذه المناسبة؛ لذا، قامت باتخاذ اجراءات لتحديد دخول المصلّين الى المسجد الاقصى، ووضعت ما يزيد على ١٥٠٠ شرطي وفرق خيّالة وقوات خاصة على أهبة الاستعداد. كذلك حدّدت دخول السكان العرب من المناطق المحتلة الى مدينة القدس العربية (**دافار**، ٣٠/٣/١٩٩٠).

وترافقت تلك الاجراءات مع استمرار حملات الاعتقال والاستدعاء الى مقارّ الحكام العسكريين، التي طاولت مئات الشبان، وبخاصة اولئك الذين تمّ تسليمهم بطاقات هوية خضراء (من الذين سبق ان اعتقلوا). وفي هذا السياق، تمّ استدعاء ١٦٠ مواطناً من مخيم الدهيشة وحده، لمراجعة الادارة المدنية في منطقة بيت لحم؛ كما قامت بحملة اعتقالات احترازية في قرية عرّابة البطوف في الجليل (**الاتحاد**، ٢٨/٣/١٩٩٠).

من جهة أخرى، قال رئيس مجلس محلي كفرمندا الناطق باسم لجنة رؤساء المجالس المحلية العربية في لجنة المتابعة العليا، محمود زايدات: «نأمل [في] ان يبدي الجمهور العربي هذا العام، ايضاً، انضباطاً، لكي نثبت للعالم أجمع ان هناك ضبطاً وربطاً، وانه توجد قيادة للجماهير العربية ذكية ومسؤولة، وكذلك توجد جماهير مسؤولة ومنضبطة، تستطيع المحافظة على الهدوء والنظام وتحترم قيادتها». كما أكد رئيس منبر رؤساء المجالس المحلية العربية في لجنة المتابعة للشؤون العربية، ابراهيم نمر حسين، في النداء الذي أُذيع من صوت اسرائيل باللغة العربية، ان ليس من مصلحة رؤساء المجالس المحلية العربية، ولا مصلحة المواطنين العرب كافة، خرق النظام والقيام بتظاهرات غير قانونية. ودعا حسين الى عدم رفع علم فلسطين (**دافار**، ٣٠/٣/١٩٩٠). امّا رئيس مجلس محلي كفرياسيف، نمر مرقس، فقد قال: «ان الاضراب هو ضد التمييز القومي، وهدم البيوت، واهمال القطاع العربي، ويوم تضامن مع الانتفاضة الشعبية في المناطق المحتلة، ومن اجل اقامة دولة فلسطينية مستقلة بقيادة م.ت.ف. عاصمتها القدس العربية» (**يديعوت احرونوت**، ٣٠/٣/١٩٩٠).

## مهرجانات وصدامات

احتفلت الجماهير العربية، في المناسبة، احتفالاً واسعاً ومهيباً. فقد كان الاضراب الوطني العام شاملاً في المناطق كافة باشتراك جميع فئات الشعب. ونقلت وسائط الاعلام الاسرائيلية، والعالمية، صوراً مشرّفة عن الموقف الاجماعي الموحّد. كما تدفق الالوف من وفود لجنة الدفاع عن الاراضي والسلطات المحلية العربية، والهيئات الشعبية والطلابية والجماهير عموماً، الى اضرحة الشهداء، حيث وضعوا اكاليل الزهور وقرأوا الفاتحة على أرواح الشهداء الابرار. وطافت المسيرات الشعبية في الجليل والمثلث والنقب في الساحات العامة، رافعة شعارات «يوم الارض»، معلنة التمسّك بالارض ـ الوطن وبالحق المقدس في المساواة والتطوّر والكرامة الوطنية والانسانية.

### مهرجان الجليل ـ عرّابة البطوف

أحيت جماهير قرى ومدن الجليل الذكرى بألوفها المؤلفة في ثلاث مسيرات شعبية ضخمة، انطلقت، على التوالي، من سخنين ودير حنا وعرّابة، لتصبّ جميعها في ساحة المدرسة الثانوية، في عرّابة، حيث أُقيم المهرجان الختامي، بمشاركة جمهور غفير قدّر بثلاثين ألف انسان جاءوا لاحياء الذكرى، وليعلنوا، من خلالها، مجدداً، تمسّكهم بالارض والوطن وعدم المساومة على الحق الشرعي في المساواة والعيش بكرامة، وكذلك تضامنهم مع اخوانهم في المناطق المحتلة، في انتفاضتهم الباسلة، وكفاحهم البطولي، من اجل انهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية المحتلة (**الاتحاد**، ١/٤/١٩٩٠).

افتتح المهرجان رئيس مجلس محلي عرّابة، احمد جربوني، فاستهجن، في كلمته، اقوال الرئيس